القراءات التي استشهد لها ابن الأنباري في كتابه شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات جمعًا ودراسة

د. عبد الرحيم بن عبد الرحمن إيدي
الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين
بقسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة
AAEIDIY@UQU.EDU.SA

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: إيدي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن، القراءات التي استشهد لها ابن الأنباري في كتابه شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات- جمعًا ودراسة، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد: 20، العدد: 1، 2025: 17-47.

تاريخ استلام البحث: 2024/12/05م تاريخ قبوله للنشر: 2024/12/19م

DOI: https://doi.org/10.61821/v20i1.0180

الملخص:

إن القصائد الجاهليات السبع إحدى دواوين العرب، التي حفظت إرثًا من لغة العرب، وقد احتفل بها العرب من قبل الإسلام، فقد علقت بقلوبهم قبل أن تعلق على أستار الكعبة، ثم ما زالوا يستشهدون بها لصحة الكلام وفصاحته، فقد استشهدوا بها في تفسير القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين، واستشهدوا بها في بيان معاني الحديث النبوي، وكذا الحال في أشعار العرب ونثرها.

ومن الأمور التي استشهدوا لها بالقصائد الجاهليات: القراءات القرآنية التي أنزل الله بها القرآن الكريم.

ومن علماء العربية الذين عنوا بالاستشهاد للقراءات في معرض شرحه القصائد الجاهليات أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري رحمه الله، فقد ذكر جملة من القراءات في أثناء شرحه للمعلقات، وهذا الأمر يعد استشهادًا للقراءات بكلام فصحاء العرب وشعرائها، وقد جاء هذا البحث مبرزًا شواهد القراءات القرآنية التي استشهد لها ابن الأنباري بشعر أصحاب القصائد الجاهليات، مع الوقوف على منهجه في ذلك، من خلال كتابه شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات.

الكلمات المفتاحية: شواهد، القراءات، القرآنية، القصائد الجاهليات.

The readings cited by Ibn al-Anbari in his book Explanation of the Seven Long Poems of the Pre-Islamic Era collection and study

Dr. Abdulrahim Abdulrahman Ibrahim Eidiy

Associate Professor, College of Da'wa 'Islamic Call' and Fundamentals of Religion

Department of Quranic Recitations, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Eidiy, Abdulrahim Abdulrahman, the readings cited by Ibn al-Anbari in his book Explanation of the Seven Long Poems of the Pre-Islamic Era- collection and study, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, volume: 20, issue:1, 2025:17-47.

DOI: https://doi.org/10.61821/v20i1.0180

Received: 05/12/2024 Accepted: 19/12/2024

Abstract:

The seven pre-Islamic poems are one of the great collections of the Arabs, which preserved a legacy of the language of the Arabs, and the Arabs celebrated them by Islam, they were hung in their hearts before they were hung on the curtains of the Kaaba, and then they still cite them for the validity and eloquence of speech, they cited them in the interpretation of Holy Qur'an, which was revealed in a clear Arabic tongue, and they cited them in explaining the meanings of the Prophet's hadith, as well as the case in Arab poetry and prose.

Among the things they cited in the pre-Islamic poems: Qur'anic readings with which Allah revealed Holy Qur'an.

Among the Arabic scholars who meant to cite the readings in the course of explaining the pre-Islamic poems Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim Ibn Al-Anbari, may Allah have mercy him, he mentioned a number of readings during his explanation of the pendants, and this matter is considered a citation of the readings in the words of the Arab eloquent and poets, and this

research came highlighting the evidence of Qur'anic readings that Ibn Al-Anbari cited the poetry of the owners of the pre-Islamic poems, while standing on his approach to it, through his book Explanation of the seven long poems of ignorance.

Keywords:
Evidence, readings, Quranic, pre-Islamic poems.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد أنزل الله القرآن الكريم بلغة العرب، بلسان عربي مبين، فكان ارتباط القرآن باللغة العربية منذ نزوله، فهو لا ينفك عنها وهي لا تنفك عنه، وذلك حين بلغ العرب في وقت تنزل القرآن الغاية في الفصاحة والبلاغة، وقد نزل القرآن معجزة خالدة، متحديًا بفصاحته أهل الفصاحة، فعجزوا عن الإتيان بمثله أو بسورة من مثله أو بآية من مثله.

وكان تنزل القرآن الكريم بعد زمن بلغت فيه العرب الغاية من الفصاحة، مما مكنهم من مقارنة كلام الله تعالى بما يعرفونه، من فصيح الكلام وبليغه، وهذا الأمر جعلهم يعلمون حقًا ويؤمنون صدقًا أن القرآن هو كلام الله فمنهم من آمن به ظاهرًا وباطنًا، ومنهم من آمن به باطنًا وكفر به ظاهرًا، وهو إيمان لا ينفع صاحبه حتى يصدقه بالعمل.

والقصائد الجاهليات هي أعظم الكلام الذي قالته العرب من حيث الفصاحة والبلاغة، ولذا صارت ميزانًا يقاس به الكلام صحة وبلاغة، سواءً في الألفاظ والمعاني، أو في التراكيب والمباني، وما زالت العرب تستشهد بها وتعدها مثالًا للغاية فيما قالته العرب من قبل الإسلام وبعده.

وهذه القصائد الجاهليات هي: قصيدة امرئ القيس، وقصيدة طرفة ابن العبد، وقصيدة عمرو بن كلثوم، وقصيدة الحارث بن حلزة، وقصيدة لبيد بن ربيعة رضي الله عنه، وقصيدة عنترة بن شداد، وقصيدة زهير بن أبي سلمى.

وقد كتبت دراسات وكتب متنوعة في القصائد الجاهليات، تناولت الحديث عنها من

جوانب مختلفة ومتنوعة، من حيث إعرابها ومعانيها، مع تصـــدير ذلك بتراجم لأصـــحابها، وبيان لواقعهم الاجتماعي والثقافي والديني.

كما تضـمنت أسـفار العلماء ذكر أبيات من قصـائدهم، لأغراض مختلفة ومقاصـد متفاوتة، ونجد ذلك في كتب العلوم العربية كلها من نحو وصـــرف وبلاغة وعروض ومعانٍ ومعاجم.

ما يحضر ذكر أبيات أصحاب القصائد الجاهليات أيضًا في كتب العلوم الشرعية من تفسير وشروح لكتب الحديث وحواشٍ لكتب الفقه والتفسير.

ومن جملة القضايا التي تحضر فيها أبيات القصائد الجاهليات: الاستشهاد بها والاعتبار بها، والاحتكام إليها، والفصل بها بين مختلف الكلام ومتنوع الأفهام.

ومن الكلام الذي اســتشـــهد له علماء اللغة العربية بالقصـــائد الجاهليات: القراءات القرآنية التي نزل بها القرآن الكريم، وقد تنوعت شروحها وتعددت، وهذه الشروح من أولى ما يرجع إليه في بيان معاني شعر القصائد الجاهليات، لأنها ألفت في بيانها وشرحها استقلالًا، ولأنها استقصت شرح جميع القصائد الجاهليات في مكان واحد، ولما فيها من مراعاة السياق ســـباقًا ولحاقًا في بيان المعاني، وهو أمر يكاد يكون منعدمًا أو غير مراعىً في الكتب التي تضمنت شرح بعض أبيات ومفردات القصائد الجاهليات.

ومن جملة العلماء الذين استشهدوا للقراءات بالقصائد الجاهليات العلامة أبو بكر ابن الأنباري، وذلك في شرحه المسمى بشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، حيث شرحها فيه، وضمنه شرح عددٍ من القراءات القرآنية.

وقد ظهرت عنايته بشواهد القراءات من القصائد الجاهليات في مواضع من كتابه هذا، وقد دعاني هذا الأمر لإفراد هذا الموضوع بدراسة مستقلة تكون نواة لمشروع في هذا العنوان بإذن الله تعالى.

مشكلة البحث:

إن مشكلة هذا البحث هي أصالة الاستشهاد بشعر القصائد الجاهليات، مع ندرة

الدراسات المستقلة في هذا الباب، وغزارة المادة التي يمكن جمعها من مختلف المراجع في كتب تراثنا الإسلامي.

كما أن هذا البحث يجيب عن عدة تساؤلات يمكن جعلها مشكلات له، وهذه الأسئلة هي:

- ما موقع القصائد الجاهليات من حيث موافقات القرآن للغتها ومعانيها واستعمالاتها؟
- هل يمكن جعل القصائد الجاهليات مصدرًا لتوجيه القراءات؟
- هل يعد منهج ابن الأنباري صحيحًا في توجيه القراءات بشعر القصائد الجاهليات؟
- هل عني ابن الأنباري بنسبة القراءات إلى أصحابها؟
- هل هناك فرق بين الاحتجاج بما صح أو شذ عن ابن الأنباري أم لا؟

أهمية البحث:

تظهر أهمية الموضوع في إبراز منهج من مناهج الاحتجاج للقراءات، وهو الاحتجاج بشعر القصائد الجاهليات، مع الاقتصار على كتاب شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر ابن الأنباري، مع وقوفه على منهج ابن الأنباري في الاستشهاد بها، مع عرض جميع الأبيات التي عدها ابن الأنباري محل استشهاد، كما يفتح هذا البحث للقارئ والباحث آفاقًا من الدراسات في مجال الأبحاث المتعلقة بالقصائد الجاهليات.

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع:

- مكانة أبي بكر ابن الأنباري فهو اللغوي والنحوي والمقرئ والراوية للشعر.
- تخصص ابن الأنباري في الاستشهاد للقرآن فقد روي عنه أنه يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد للقرآن.
- أهمية القصائد الجاهليات خاصة في توجيه القراءات وبيان عللها.
- عناية العلماء بالقصائد الجاهليات من حيث الاستشهاد به لصحة الكلام والاستعمال.
- ندرة الدراسات التي أفردت الاستشهاد بالقصائد الجاهليات للقراءات.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الأهداف الآتية:

- التعريف بابن الأنباري ومنهجه في الاستشهاد بالقصائد الجاهليات في بيان علل القراءات.
- جمع شواهد القراءات عند ابن الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال.
- دراسة القراءات التي استشهد لها ابن الأنباري بشعر القصائد الجاهليات في شرحه لها.
- نسبة القراءات التي لم ينسبها ابن الأنباري لأصحابها من القراء العشرة وغيرهم.

حدود البحث:

يختص هذا البحث بكتاب شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري، وذلك في المواضع التي استشهد فيها للقراءات بأبيات القصائد الجاهليات.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة قديمًا أو حديثًا أفردت استشهاد ابن الأنباري للقراءات القرآنية في كتابه المذكور، ولذا استعنت بالله في كتابة هذا البحث، وغاية ما كتب أبحاث في شواهد القراءات من أشعار العرب عمومًا، مثل:

1. دور الشاهد الشعري في توجيه القراءات: دراسة تطبيقية على معاني القراءات لأبي منصور الأزهري رحمه الله من أوله إلى آخر سورة الكهف، للأستاذ الدكتور إبراهيم الزهراني، بمجلة: حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق عام 2018م.

وهو بحث يختص بدراسة الشاهد الشعري في توجيه القراءات في كتاب معاني القراءات للأزهري، كما أنه عام في كل شاهد عنده دون تحديد للشواهد الشعرية من القصائد الجاهليات، وهو أيضًا محدود بنصف القرآن.

2. الشواهد الشعرية في توجيه القراءات الأصولية المتواترة من خلال كتب توجيه القراءات جمعًا ودراسة، للباحث الطاهر محمد مارنونا، بحث منشور بمجلة تعظيم الوحيين، عام

2023م.

وهذا البحث في شواهد أصول القراءات، حيث لم يتناول فيه البحث شواهد فرش القراءات، إضافة إلى أنه عام في الشواهد دون تحديد بدراسة كتاب معين، ولم يركز الباحث فيه على الشواهد التي في القصائد الجاهليات.

3. توظيف ابن عطية الشاهد النحوي الشعري لتوجيه القراءات القرآنية في تفسيره، للدكتور عبد السلام الأطرش، بحث منشور بمجلة كليات التربية، عام 2019م.

وقد اختص هذا البحث بدراسة الشاهد الشعري عمومًا دون تحديد بالقصائد الجاهليات، كما أنه اختص بدراسة شواهد توجيه القراءات في تفسير ابن عطية خاصة.

4. توظيف البيضاوي شاهد النحو الشعري لتوجيه القراءات القرآنية في تفسيره، للباحث عبد السلام سليمان علي لطرش، بحث منشور المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية المنعقد بدبي بالإمارات العربية، عام 2014م.

وهو بحث مختص بدراسة شاهد القراءات الشعري في تفسير ابن عطية، دون تحديد بالقصائد الجاهليات.

5. الشواهد الشعرية في توجيه القراءات المتواترة الفرشية من بداية سورة الكهف إلى نهاية سورة الناس من خلال كتب توجيه القراءات جمعًا ودراسةً، للباحث إبراهيم ساكو، بالجامعة الإسلامية.

وقد اختص هذا البحث بدراسة الشاهد من خلال كتب التوجيه، دون تعيين القصائد الجاهليات.

ومن خلال عرض هذه الأبحاث يتبين أن بحثي هذا يختلف عن هذه الأبحاث من عدة جوانب هي:

أولًا: أن بحثي هذا يختص باستشهاد إمام من أئمة اللغة والقراءات هو ابن الأنباري خاصة، أما الدراسات السابقة فهي متعلقة بأئمة آخرين غير ابن الأنباري.

ثانيًا: أن بحثي يختص باستشهاد ابن الأنباري بالقصائد الجاهليات التي هي رأس البلاغة

والفصـــاحة في كلام العرب، مع بيان أثرها في توجيه القراءات، وإفادة العلماء المتقدمين منها في هذا الباب، وأما الأبحاث الســابقة فمنها ما يختص بكتب التفســير والتوجيه ومنها ما هو دراسة عامة في الشاهد الشعري عمومًا، دون تحديد كتاب أو موضوع خاص بالدراسة.

ثالثًا: أن بحثي مقيد بكتاب شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري، في حين أن الأبحاث الســابقة تختص بكتب أخرى غير شــرح ابن الأنباري، ومن المعلوم أن لكل إمام طريقة ومنهج، مما يدعو إلى إفراد كتاب ابن الأنباري بالبحث والدراسة.

منهج البحث

ســلكت المنهج الوصــفي والمنهج التحليلي، نظرًا لطبيعة البحث واختصــاصــه بشــرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر ابن الأنباري.

منهجيتي في ذكر شواهد القراءات عن ابن الأنباري

سأورد المواضع التي استشهد لها ابن الأنباري في المبحث من هذه الدراسة، وذلك وفق الآتي:

- أُصَدِّر الكلام بالآية التي استشهد ابن الأنباري لقراءة أو قراءات فيها.
- أذكر شاهدها من شعر المعلقات على ما ذكره ابن الأنباري.
- أشير إلى قائل هذا البيت من أصحاب المعلقات.
- أبين محل الاستشهاد من البيت على ما بينه ابن الأنباري.
- أعزو كل قراءة إلى ناقلها، سواء من القراء العشرة أو غيرهم.
- أذكر الآيات مرتبة حسب ورودها في القرآن الكريم.
- أبين المتواترة والمتواترة مما ذكره ابن الأنباري.
- أذكر تحت كل موضـــع الآية التي بها القراءة، ثم أبين القراءات الواردة فيها، ثم أذكر شاهدها من القصائد الجاهليات، ثم دراسة حولها.

خطة البحث

جعلت البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة وفيها مشكلة البحث وأهميته وأهدافه.

المبحث الأول: التعريف بابن الأنباري.

المبحث الثاني: منهج ابن الأنباري في الاستشهاد بالقصائد الجاهليات للقراءات.

المبحث الثالث: شواهد القراءات من القصائد الجاهليات في شرح ابن الأنباري.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

التعريف بابن الأنباري

إن ترجمة ابن الأنباري من التراجم التي قتلت بحثًا، ولذلك سأذكر ترجمة مختصرة له بما يتناسب مع هذه الدراسة، فقد ترجم له الإمام الذهبي في كتابه معرفة القراء الكبار، وذلك لأنه عده من القراء، فهو قارئ نحوي راوية للشعر، كما ترجم له الإمام ابن الجزري في غاية النهاية، وترجمته مبسوطة في هذين الكتابين الذين هما عمدة تراجم القراء [1].

اسمه ومولده: محمد بن القاسم بن محمد، أبو بكر بن الأنباري، النحوي المقرئ، ولد عام 271هـ.

وصفه الذهبي بالأديب اللغوي العلامة، ووصفه الإمام ابن الجزري بالإمام الكبير والأستاذ الشهير.

أخذ القرآن عن جماعة منهم أبوه، ومحمد بن هارون التمار، وسمع من جماعة من علماء اللغة منهم أحمد بن يحي الملقب بثعلب، وأحمد بن نصر الشذائي، وأبو علي القالي، وعلي الدارقطني، وابن خالويه، وأحمد بن سهل الأشناني.

وممن روى عنه الإمام أبو عمرو الداني، فقد ذكر الذهبي أن الداني روى عن ابن الأنباري كتاب الوقف والابتداء.

ومما يذكر في ترجمته أنه يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهدًا في القرآن، مما يدل على أنه صاحب عناية بباب الاستشهاد للقرآن وقراءاته بالشعر.

وقد تنوعت عناية ابن الأنباري بالعلوم العربية والشرعية، وقد أدى ذلك إلى تنوع تآليفه وتصانيفه، منها ما هو علوم اللغة العربية، ومنها ما هو في علوم القرآن وقراءاته، ومن مصنفاته:

1. كتاب الأضداد.
2. الوقف والابتداء.

(1) انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار ص: 159، وغاية النهاية 2 / 230.

3. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، وهو محل دراسة هذا البحث.
4. كتاب المذكر والمؤنث.

ومن خلال ترجمة ابن الأنباري تظهر عنايته بعلوم اللغة وعلم والوقف والابتداء، ولم تقتصـــر هذا العناية على التأليف، بل كان يجمع بين التأليف والتدريس، فترك لنا بذلك إرثًا عظيمًا، جعل العلماء يعرفون مكانته، حتى إن ابن مجاهد أثنى على تصنيفه وتأليفه، فقد قال أبو بكر بن مجاهد عن كتاب الوقف والابتداء لابن الأنباري: "لقد كان في نفســي أن أعمل في هذا المعني كتابًا وما ترك هذا الشاب لمصنف ما يصنف"[1].

توفي الإمام ابن الأنباري رحمه الله عام 328هـ ببغداد.

(1) غاية النهاية 2 / 230.

المبحث الثاني

منهج ابن الأنباري في الاستشهاد بالقصائد الجاهليات للقراءات

إن القارئ لكتاب شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري، يلحظ أنه لم ينتهج منهجًا واحدًا في الاستشهاد للقراءات القرآنية بالقصائد الجاهليات، فقد تنوع أسلوبه في ذلك، فتارة يصرح بأسماء القراء وتارة لا يصرح، وتارة يستشهد للقراءات المتواترة، وتارة يستشهد لغيرها، وتارة يبين ضعف القراءة وشذوذها، وتارة يورد القراءة دون بيان لذلك، وهذه الأمور التي تجعل كلامه غير منتظم على طريقة واحدة مطردة، والسبب في ذلك أنه لم يصنف الكتاب للاستشهاد للقراءات ابتداءً، وإنما ضمن كتابه مواضع لهذا النوع من الاحتجاج للقراءات، أثناء شرحه للأبيات ومعانيها، سالكًا بذلك منهج الاستشهاد للقراءات بالقصائد الجاهليات.

ويمكن أن أجمل منهجه في النقاط الآتية:

1. يذكر معنى الكلمة التي عدها شاهدًا للقراءة، ثم يبين معناها في كلام العرب.
2. يعدد اللغات التي جاءت في الكلمة التي جعلها شاهدًا.
3. قد يستشهد بشاهد واحد لقراءتين في آيتين مختلفتين.
4. يورد ابن الأنباري الآية القرآنية على قراءة الجمهور من القراء أولًا.
5. يُتْبِع قراءة الجمهور بقراءة من انفرد أو شذ عنهم.
6. يذكر من انفرد من القراء العشرة أو من أصحاب القراءات الشاذة.
7. ينسب القراءة إلى من رواها من الصحابة للدلالة على قوتها.
8. ينسب ابن الأنباري القراءة إلى من قرأ بها نصًّا، وممن نسب إليهم القراءة من صحابة رسولنا صلى الله وسلم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ومن التابعين كأبي جعفر يزيد بن القعقاع، وأبي رجاء العطاردي، وسعيد بن جبير، وغيرهم.
9. قد يذكر ابن الأنباري القراءة دون نسبة لمن قرأ بها.
10. قد ينسب القراءة إلى البعض دون تعيين.

11. قد ينسب القراءة إلى أهل بلد دون تعيين كأهل المدينة.

ولم أذكر أمثلة لهذه النقاط من منهجه لأنها ستأتي في المبحث الآتي، الذي عنونته بعنوان هو شواهد القراءات من القصائد الجاهليات في شرح ابن الأنباري.

المبحث الثالث

شواهد القراءات من القصائد الجاهليات في شرح ابن الأنباري.

لم يلتزم ابن الأنباري الاستشهاد لكل القراءات في شرحه هذا كما ظهر لي، وإنما كان يستشهد لبعض القراءات دون قصد استقصاء واستيعاب لكل ما يصح أن يكون شاهدًا للقراءات منها.

والذي يتحصل فيه شرحه مواضع متفرقة استشهد لها بالقصائد الجاهليات، وفيها مادة يمكن جعلها نواة مشروع بحثي في جمع شواهد القراءات من القصائد الجاهليات.

الموضع الأول: في قول الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم﴾ [البقرة:37]

أولًا: القراءات الواردة.

قرأ الإمام ابن كثير هذه الآية بنصب (آدم) ورفع (كلمات)، وقرأ سائر القراء العشرة برفع (آدم) ونصب بالكسر (كلمات) [1].

ثانيًا: الشاهد قول عنترة بن شداد:

الشَّاتِمَيْ عِرضِي ولم أَشْتُمْهُما والنَّاذِرَينِ إذا لقِيتُهما دَمِي

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: "وقرأ ابن عباس رضي الله عنه: (فتلقَّى آدمَ من ربِّه كلماتٌ) فمعنى القراءتين واحد لأن ما لقيك فقد لقيته وما لقيته فقد لقيك"[2].

رابعًا: الدراسة:

جعل ابن الأنباري بيت عنترة بن شداد شاهدًا لمن قرأ بنصب (آدم) ورفع (كلمات من الآية: (فتلقَّى آدمَ من ربِّه كلمتٌ) [البقر: 37]، والشاهد في البيت قوله عنترة (لقِيتُهما)، حيث لم يقل: لقياني، فنسب اللُّقيَّ إلى نفسه، ووجه الاستشهاد أن كل من لقيك

(1) انظر السبعة ص: 154، والنشر في القراءات العشر 2/ 211.

(2) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص: 36.

فقد لقيته أنت أيضًا[1]، وبهذا الاستعمال جاءت الآية المباركة، وقد ذكر ابن الأنباري هذه الآية أولًا على الوجه الذي قرأ به الجمهور دون نسبة منه وهو رفع (آدمُ) ونصب (كلماتٍ) بالكسر لأنه جمع مؤنث سالم، ثم ذكر القراءة الأخرى بنصب (آدمَ) ورفع (كلماتٌ)، وقد نسب ابن الأنباري هذه القراءة إلى الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وهي أيضًا قراءة متواترة قرأها الإمام عبد الله بن كثير كما ذكرته قريبًا.

كما استشهد ابن الأنباري بالبيت السالف الذكر بالقراءات الواردة في قول الله تعالى: (لا ينالُ عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ)، حيث قرأها الجمهور، بنصب كلمة (الظالمين)، وقرأها ابن مسعود فيما نسبه ابن الأنباري إليه برفع كلمة (الظالمين)، ونسبها النوزاوازي إلى الأعمش[2]، ووجهها أن المفاعلة واقعة في الفعل (ينال)، وهي قراءة شذت، حيث لم تروَ عن العشرة، كما أفاد بأن معنى القراءتين واحد ناسبًا ذلك إلى الفراء.

الموضع الثاني: في قول الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَبَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾ [البقرة:78].

أولًا: القراءات الواردة.

قرأ الإمام أبو جعفر (أماني) بتخفيف الياء، وقرأها سائر العشرة بتشديد الياء[3].

ثانيًا: الشاهد قول زهير بن أبي سلمى:

أَثَافِيَّ سُفْعًا في مُعَرَّسِ مِرجَلٍ ونُؤْيًا كَجَذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: "وقرأ أبو جعفر وشيبة بتخفيف (الأماني) وكذلك الأضاحيّ والأضاحي بالتشديد والتخفيف في جمع الأضحية "[4].

(1) انظر الحجة لابن خالويه ص: 75، والحجة للفارسي 2 / 23.

(2) انظر المغني في القراءات 1/ 430.

(3) انظر النشر في القراءات العشر 2/ 217، وتحبير التيسير ص: 289، والمحتسب 1/ 94.

(4) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص: 242.

رابعًا: الدراسة:

جعل ابن الأنباري بيت زهير بن أبي سلمى هذا شاهدًا للقراءات الواردة في (أَمَانِي) من الآية: (لَا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ) [البقرة: 78]، والشاهد في البيت هو قول عنترة بن شداد: (أَثَافِيَّ)، وذلك لأنها تستعمل عند العرب على لغتين، الأولى: تشديد الياء والثانية: تخفيفها، وقد رودت القراءة باللغتين في الياء من (أَمَانِيَّ)، فقرأها الإمام أبو جعفر منفردًا عن القراء العشرة بالتخفيف في الياء في كل مواضعها من القرآن الكريم، وقرأها سائر القراء العشرة بتشديد الياء، وقد نسب ابن الأنباري القراءة بالتخفيف إلى الإمامين أبي جعفر وشيبة بن نصاح، وترك نسبتها إلى ابن عامر.

الموضع الثالث: في قول الله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة:132]

أولًا: القراءات الواردة.

قرأ الإمام نافع وابن عامر وأبو جعفر (وأوصى) بهمزة بعد الواو وسكون الواو الثانية، وقرأه سائر القراء (ووصى) (1).

ثانيًا: الشاهد قول عمرو بن كلثوم:

قِفِي قَبْلَ التَفرُّقِ يا ظَعِينَا نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وتُخْبِرِينَا

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: "وقرأ أهل المدينة: (وأوصى) والمعنى واحد"(2).

رابعًا: الدراسة:

جعل ابن الأنباري هذا البيت شاهدًا لقراءَتَيْ (وَصَّى) و(وَأَوْصَى) في قول الله تعالى: (ووصّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ)، والشاهد في البيت هو قوله: (نُخَبِّرْكِ)، فأخبر أن فيها لغتين: الأولى: (نُخَبِّرْكَ) والثانية: (نُخْبِرك)، وكذا الحال في وَصَّى وأَوْصَى(3).

(1) انظر جامع البيان في القراءات، 2/ 891، والنشر في القراءات العشر 2/ 222

(2) شرح القصائد السبع الجاهليات ص: 276

(3) انظر الحجة لابن خالويه ص: 89، والحجة للفارسي 2/ 227

الموضـــع الرابع: في قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ [آل عمران:31].

أولًا: القراءات الواردة.

أجمع القراء العشرة على ضم الياء في (يحببكم)، وقد وردت فيها قراءة شاذة نسبت إلى أبي رجاء العطاردي [1].

ثانيًا: الشاهد قول عنترة بن شداد:

ولـقـد نَـزَلْـتِ فـلا تَـظُـنّي غـيرَهُ مِنّي بمَنْزلةِ الـمُحَبِّ الـمُكْرَمِ

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: "وقرأ أبو رجاء: (فاتَّبعوني يَحْبِبْكم الله) على لغة الذين يقولون: حببت الرجل"[2].

رابعًا: الدارسة:

وقد عدَّ ابن الأنباري بيت عنترة هذا شاهدًا لمن قرأ بإحدى اللغتين في (يُحْبِبْكُم) من قول الله: (فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكم الله)، وذلك لأن في الفعل يحببكم لغتين، أولاهما: من أَحَبَّ، والثانية: مِن حَبَبَ، فمن قرأ (يُحْبَبْكم) بضم الياء فقد جعلها من أَحَبَّ الرباعي، ومن قرأ (يَحْبِبْكُم) فهي على أنه من حَبَبَ الثلاثي[3]، وهي قراءة شاذة لم تتواتر ولم تثبت عن أحد من القراء العشرة.

الموضع الخامس: في قول الله: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران:37]

أولًا: القراءات الواردة.

أجمع القراء العشرة على قراءة (وكفلها) بفتح الفاء مشددة، ووردت فيها قراءة كثيرة شاذة، منها قراءة طلحة بن مصرف وزيد بن علي وأبي السمال، حيث رويت عنهما بكسر

(1) انظر المغني في القراءات 2 / 576.

(2) شرح القصائد السبع الجاهليات ص: 301.

(3) انظر لسان العرب 1 / 289.

الفاء مخففة [1].

ثانيًا: الشاهد قول الحارث بن حِلِّزَة:

واذْكُرُوا حِلْفَ ذِي الـــــمَجَازِ ومَا قُدْ دِمَ فِـيـهِ الـعُـهُـودُ وَالـكُـفَـلَاءُ

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: "وقرأ بعضهم: (وكَفِلَها) بالكسر"[2].

رابعًا: الدراسة:

جعل ابن الأنباري بيت الحارث بن حلزة هذا شـــاهدًا لقراءة (كفلها) من الآية: (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) [آل عمران: 31]، وهو استشهاد لصحة استعمال هذه المادة التي هي بمعنى الضـــامن [3]، والشـــاهد في البيت قول الحارث: (وَالكُفَلَاءُ)، ولم ينســـب ابن الأنباري هذه القراءة إلى قارئ صـــراحة، فقد ذكر قراءة الجمهور على ما نســـبه إليه ابن الجزري، ثم أتبعها بقراءة الكســـر في الفاء (وكفِلها)، ولم ينســـبها لقارئ بعينه بل نســـبها إلى البعض، وهي قراءة شاذة لم تثبت عن القراء العشرة.

الموضع السادس: في قول الله: ﴿يُبُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: 42].

أولًا: القراءات الواردة.

قرأ الإمام عاصم (يا بُنَيَّ) في موضع هود بفتح الياء، وقرأه سائر القراء بكسر الياء [4].

ثانيًا: الشاهد قول عنترة بن شداد:

أَفَـاطِمُ مَـهْـلًا بـعـضَ هَـذَا التَّـدلُّـلِ وإِنْ كُنْتِ قد أَزمَعْتِ صُـــرْمِى فأَجْمِلي

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: "قرأتِ القراء: (يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا) على معنى يا بُنَيَّاهُ"[5].

(1) انظر المغني في القراءات 2 / 578.

(2) شرح القصائد السبع الجاهليات ص: 478.

(3) انظر الحجة للفارسي 3/ 34، ولسان العرب 11/ 590.

(4) انظر جامع البيان في القراءات 3 / 1199، والنشر في القراءات العشر 2 / 289.

(5) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص: 43.

رابعًا: الدراسة:

حيث جعل ابن الأنباري قول امرئ القيس (أفاطم) على وجه النصب فيه شاهدًا لمن قرأ: (يا بُنَيَّ) بفتح الياء، وهو حينئذ على معنى الندبة، فأصله: (يا بُنَيَّاهُ) فحذفت منه الألف والهاء، وبقيت الياء على فتحها [1].

الموضع السابع: في قول الله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [هود:81]

أولًا: القراءات الواردة:

قرأ (فأسر) نافع وابن كثير وأبو جعفر بهمزة وصل، وقرأها سائر القراء بهمزة قطع [2].

ثانيًا: الشاهد قول طرفة بن العبد:

وصـــادِقَتَـا سَمْعِ التَّوجُّسِ **للسُّـــرَى** لِهَـجْسٍ خَـفـيٍّ أو لصَـــوْتٍ مُـنـدّدِ

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: "وقرا أهل المدينة: (فأسْرِ بأهلك) فجعلوه من سريت"[3].

رابعًا: الدراسة:

استشهد ابن الأنباري ببيت طرفة بن العبد هذا لقراءة (فاسر) بهزة الوصل، من الآية (فأسْرِ بأهلك) [هود 81]، وهو استشهاد لصحة استعمال مادة: سرى، والسرى هو السير ليلًا، وفيه لغتان: سرى وأسرى، والشاهد في البيت قول طرفة: (للسُّرى)، وقد نسب ابن الأنباري القراءة بهمزة الوصل إلى أهل المدينة (الزبيدي، 2001)، وقد وردت (فأســر) بقراءتين متواترتين، كما ذكر ابن الجزري في النشر، فقرأها المدنيان نافع وأبو جعفر وابن كثير المكي بمهزة وصل، وقرأها سائر القراء بهمزة قطع.

الموضـــع الثـامن: في قول الله: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَـــانِ أَعْرَضَ **وَنَأَى** بِجَـانِبِـهِ﴾ [الإسراء:83].

(1) انظر الحجة لابن خالويه ص: 187، والحجة للفارسي 4 / 333.

(2) انظر التيسير ص: 216، والنشر في القراءات العشر 2/ 290.

(3) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص: 177.

أولًا: القراءات الواردة.

قرأ (نأى) في سورتي الإسراء وفصلت (وناء) بتقديم الألف وتأخير الهمزة ابن ذكوان وأبو جعفر، على: ناع، وقرأه سائر القراء العشرة (ونأى) بتقديم الهمزة وتأخير الألف، وكل على مذهبه فيه إمالة أو فتحًا [1].

ثانيًا: الشاهد قول امرئ القيس:

فقُلتُ لـه لـــــمَّا تَمطَّى بِصُـــلْبِـهِ وأَرْدَفَ أَعْـجَـازًا **وَنَاءَ** بـكَـلْـكَـلِ

وقول لبيد بن أبي ربيعة:

بـل مـا تَـذَكَّرُ مِن نَـوَارَ وقـد نأَتْ وتـقـطَّعـتْ أَسـبـابُـهـا ورِمـامُـهـا

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: "وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع: (أعرضَ وناءَ بجانبه)"[2]، وقال في موضع آخر: " وقرأ بعض القراء: (وناءَ بجانبه). والنأي: البعد"[3].

رابعًا: الدراسة:

جعل ابن الأنباري هذا البيت الأول والثاني شـاهدين على قراءة (ناء) في الآية، وبين أن معنى النأي: البُعْد، وهو الاستعمال الذي جاءت به الآية كما في البيتين، ثم نسب هذه القراءة إلى أبي جعفر المدني في الموضع الأول من كلامه، ونسبها إلى بعض القراء في الموضع الثاني دون تعيين لمن قرأ بها.

الموضع التاسع: في قول الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء:24]

أولًا: القراءات الواردة.

أجمع القراء العشرة على قراءة (الذل) بضم الذال، ورويت بكسر الذال فيما شذ من القراءات، فقد نسبها النوزاوازي إلى سعيد بن جبير وعاصم الجحدري وأبي حَيْوَة وإبراهيم بن

(1) انظر النشر في القراءات العشر 2/ 308، و2/ 49، والتيسير في القراءات ص: 439

(2) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص: 77

(3) المرجع السابق، ص: 532

أبي عبلة وأبي السمال وأبي رجاء العطاردي [1]، ونسب ابن جني القراءة بكسر الذال إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعروة ابن الزبير[2].

ثانيًا: الشاهد قول طرفة بن العبد:

بَطيءٍ عَن الجُلَّي سَريعٍ إلى الخَنا ذَلولٍ بأَجْماعِ الرِّجال مُلَهَّدِ

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: "وقرأ سعيد بن جبير، وعاصم الجحدري: (جَناحَ الذِّلِّ) بكسر الذال"[3].

رابعًا: الدراسة:

جعل ابن الأنباري بيت طرفة بن العبد هذا شاهدًا لاستعمال مادة: (الذل) في قول الله تعالى: (واخفضْ لهما جَنَاحَ الذُّلِّ)، والشاهد في البيت قول طرفة: (ذَلُولٍ)، وأصل الذل ضد العِزّ، ثم حكى ابن الأنباري قراءة الجمهور في الآية بضم ذال (الذُّل) دون نسبة لأحد منهم، وأتبعها بقراءة نسبها إلى سعيد بن جبير وعاصم الجحدري.

الموضع العاشر: في قول الله: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾ [الكهف: 17].

أولًا: القراءات الواردة.

ورد قراءة (تزاور) ثلاث قراءات متواترة هي:

الأولى: (تَزَوَرُّ) بسكون الزاي وتشديد الراء وبحذف الألف التي بعد الزاي، مثل: تَحْمَرُّ، وهي قراءة ابن عامر ويعقوب الحضرمي.

الثانية: (تَزَاوَرُ) بفتح الزاي مخففة وألف بعدها وتخفيف الراء، وهي قراءة الكوفيين عاصم

(1) انظر المغني في القراءات 3/ 1131.

(2) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات 2/ 18.

(3) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص: 22.

وحمزة والكسائي وخلف البزار.

الثالثة: (تَزَّاوَرُ) بفتح الزاي مشددة وألف بعدها وتخفيف الراء، وهي قراءة باقي القراء العشرة[1].

ثانيًا: الشاهد قول عنترة بن شداد:

وَازْوَرَّ مِنْ وقْعِ القَنا بلَبانِهِ وشَكَا إِليَّ بَعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: "وقرأ قتادة: (تزورُّ) على مثال تحمر، وهذا مستقبل: تزورّ. وقرأ أبو رجاء: (تزْوَارُّ) على مثال تحمارُّ وتصفارُّ، وهذا مستقبل ازوار"[2].

رابعًا: الدراسة:

اعتبر ابن الأنباري هذا البيت لعنترة بن شداد شاهدًا لقراءة (تزاور)، والشاهد في البيت قول عنترة: (وَازْوَرَّ)، بمعنى تمايل، وهو الذي جاءت الآية بمعناه، والمعنى أن الشمس تميل عنً اصحاب الكهف لئلا تؤذيهم[3]، ثم إنها رُوِيَتْ بعدة قراءات، ذكر منها ابن الأنباري قراءتين، وقد نسب ابن الأنباري قراءة (تَزْوَرُّ) مثل تحمَرُّ، إلى قتادة بن دعامة السدوسي البصري، ونسب ابن الأنباري أيضًا قراءة (تَزْوَارُّ) كتَحْمَارُّ إلى أبي رجاء العطاردي، وهي قراءة شاذة لم تثبت عن أحد من القراء العشرة.

الموضع الحادي عشر: في قول الله: ﴿واصبِرْ نَفْسَك مع الذين يَدعُون رَبَّهُمْ بالغُدْوة والعَشِيّ﴾ [الكهف: ٢٨].

أولًا: الشاهد قول طرفة بن العبد:

كأَنَّ حُدُوجَ المالكِّيةِ **غُدْوَةً** خَلايا سَفِينٍ بالنَّواصِفِ مِن دَدِ

ثانيًا: القراءات الواردة.

روي قول الله: (بالغدوة) في سورتي الكهف والأنعام بقراءتين متواترين: الأولى:

(1) انظر جامع البيان في القراءات 3/ 1304، والنشر في القراءات العشر 2/ 310

(2) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص: 361

(3) انظر معاني القراءات 2/ 106، وتاج العروس 11/ 470

(بالغُدْوَةِ) بضم غين وسكون الدال، وهي قراءة ابن عامر، والقراءة الثاني: (بالغَدَاة) بفتح الغين والدال، وهي قراءة سائر القراء العشرة [1].

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: "وقد قرأ أبو عبد الرحمن السلمي: (واصبِرْ نَفْسَك مع الذين يَدعُون رَبَّهُمْ بالغُدْوة والعَشِيّ)؛ وهي قراءة شاذة لا يقاس عليها ولا تجعل أصلًا"[2].

رابعًا: الدراسة:

وقد استشهد ابن الأنباري بقول طرفة: غدوة؛ لقراءة (بالغدوة) بالواو، ونسبها إلى أبي عبد الرحمن السلمي وحكم عليها بالشذوذ، ولكن هذه القراءة مروية أيضًا الإمام ابن عامر، فتكون القراءة صحيحة، ولعل هذه القراءة لم تبلغ ابن الأنباري من طريق صحيح، ولذا حكم عليها بالشذوذ، والله أعلم.

ويصح أيضًا جعل هذا البيت شاهدًا للموضع الآخر الذي جاءت فيه (بالغدوة)، وهو قول الله تعال: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بالغُدْوة والعَشِيّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: 52].

الموضع الثاني عشر: في قول الله: (إلاَّ دابةُ الأرضِ تأكلُ مِنْسأتَهُ) [سبأ: 14].

أولًا: القراءات الواردة.

ورد كلمة (منسأته) بثلاث قراءات متواترة:

الأولى: (منسَاتَه) بإبدال الهمزة ألفًا، وهي قراءة نافع وأبي جعفر وأبي عمرو.

الثانية (منسأْته) بسكون الهمزة، وهي رواية ابن ذكوان وهشام بخلف عنه.

الثالثة: (منسأته) بفتح الهمزة محققة، وهي قراءة سائر القراء والوجه الثاني في رواية هشام [3].

ثانيًا: الشاهد قول طرفة بن العبد:

أَمُونٍ كَأَلواحِ الإِرَانِ **نسَأْتُها** عَلَى لاَحِبٍ كَأَنَّه ظَهْرُ بُرْجُدِ

(1) انظر جامع البيان في القراءات 3/ 1040، والنشر في القراءات العشر 2/ 158.

(2) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص: 137.

(3) انظر جامع البيان في القراءات 4/ 1502، والنشر في القراءات العشر 2/ 350.

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: (إلاَّ دابةُ الأرضِ تأكلُ مِنْسأتَه) يقرأ بالهز، وبغير الهمز"[1].

رابعًا: الدراسة:

حيث جعل ابن الأنباري هذا البيت شاهدا لمن قرأ قول الله تعالى: (مِنْسأتَه) بالهمز أو بإبداله، ويكون البيت شـــاهدًا للقراءات الواردة في الآية، وحيث إن البيت قد جاء بالكلمة بصيغة المضارع، وجاءت الآية بصيغة اسم الآلة، يكون البيت شاهدًا لصحة الاستعمال عمومًا [2]، إلا أن ابن الأنباري لم ينسب هاتين القراءتين، مع أنها مما تواتر وصح، كما سبق ذكره آنفًا.

الموضع الثالث عشر: في قول الله تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات:94]

أولًا: القراءات الواردة.

أجمع القراء العشرة على تشديد الفاء في (يزفون)، واختلفوا في الياء، فروى حمزة ضم الياء، وروى سائر القراء فتح الياء [3]، وأما تخفيف الفاء فهو مما شذ قراءة.

ثانيًا: الشاهد قول الحارث بن حلزة:

بـــزَفُـــوفِ كـــأَنّهـــا هِـــقْـــلـــةٌ أُم مُ رِئالٍ دَوّيّـــةٌ سَـــــقْـــفـــاءُ

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: "وقرأ بعض القراء بالتخفيف: (يَزِفُونَ) وإنما وصـــف الناقة بصـــفة النعامة لأنها شبهت بها"[4].

رابعًا: الدراسة:

استشهد ابن الأنباري لقراءة (يزفون) في الآية: (فأقْبَلوا إليه يَزِفُّونَ) [الصافات: 94] باستعمال هذه المادة في معلقة الحارث بن حلزة، وذلك لأن الزف يأتي في كلام العرب بمعنى

(1) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص: 151.

(2) انظر الحجة لابن خالويه ص: 293، والحجة للفارسي 6/ 11.

(3) انظر جامع البيان في القراءات 4/ 1526، والنشر في القراءات العشر 2/ 357.

(4) شرح القصائد السبع الجاهليات ص: 441 .

الإسراع، والزفيف هو إسراع طائر النعام [1]، ولم ينسب ابن الأنباري القراءة لأحد من القراء، وهي قراءة شاذة لم ترو عن القراء العشرة، وقد نسبها النوزاوازي في كتاب المغني في القراءات إلى إبراهيم ابن أبي عبلة [2].

الموضع الرابع عشر: في قول الله: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [الحديد:13]

أولًا: القراءات الواردة:

ثانيًا: الشاهد قول عمرو بن كلثوم:

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَينا وَأَنظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينا

ثالثًا: كلام ابن الأنباري: "وقرأ حمزة وغيره: (للذين آمنوا أنظِرونا) فمعناه أخرونا. ويجوز أن يكون معناه انتظرونا"[3].

رابعًا: الدراسة:

جعل ابن الأنباري بيت عمرو بن كلثوم هذا شاهدًا لقراءة (أنظِرونا) بهمزة قطع أول الفعل وكسر الظاء، فيصير فعل أمر من الإنظار وهو الإمهال في قوله الله تعالى: (للذينَ ءامنُوا أَنظِرُونَا) [الحديد: 13] والشاهد في البيت قول عمرو بن كلثوم: (وأَنظِرْنَا) حيث جاء الفعل تمامًا وفق ما جاءت به القراءة، وهي من الإنظار وهو الإمهال [4]، وقد نسب ابن الأنباري هذه القراءة إلى الإمام حمزة بن حبيب الزيات، فهي قراءة صحيحة متواترة.

من خلال العرض السابق لمواضع الاستشهاد للقراءات بقصائد المعلقات في شرح ابن الأنباري، يظهر أن ابن الأنباري لم يقصد استيعاب القراءات التي يمكن أن يستشهد لها بالقصائد الجاهليات، والذي تحصل من ذلك له في هذا الشرح مواضع من سورة متفرقة، وقد ذكرت منها مواضع في سورة البقرة وآل عمران وهود والإسراء والكهف والصافات والحديد.

(1) انظر الحجة للفارسي 6/ 56، ولسان العرب 9/ 136.

(2) انظر المغني في القراءات 4/ 1566.

(3) شرح القصائد السبع الجاهليات ص: 388.

(4) انظر الحجة لابن خالويه ص: 342، والحجة للفارسي 6/ 269.

هذا مع ما يذكر عنه أنه يحفظ آلاف الشواهد للقرآن من شعر العرب، كما مر في ترجمته، وهو أمر يدعون إلى مزيد من التتبع لكتبه وغيرها، لجمع ما يمكن جمعه من كلامه لهذه الشواهد للقراءات من القصائد الجاهليات وغيرها.

الخاتمة

أحمد الله تعالى وأثني عليه بما هو أهله وأسأله المزيد من فضله، وأصلي وأسلم على خير خلق الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الاستشهاد بشعر المعلقات للقرآن عمومًا وللقراءات خصوصًا ليس ببدع من القول فابن الأنباري من علماء القرن الرابع، وهو مسبوق في هذا الباب من علماء قبله.

وقد قدمت هذه الدراسة علها تفتح بابًا للدراسات المتخصصة في مجال الاستشهاد بالقصائد الجاهليات للقراءات، رجوعًا إلى الأصل، واستقاءً من منبع أصيل في علوم العربية، التي نزل بها القرآن، بلسان عربي مبين.

وقد قد قرر ابن الأنباري مسألة الاستشهاد للقراءات بقصائد المعلقات السبع في شرحه، مما يؤكد أن عُرف الاستشهاد بها للقراءات ليس بالأمر الجديد، إلا أنها بحاجة إلى إظهار وبيان وإبراز.

وأذكر هنا أهم نتائج هذه الدراسة:

1. ظهرت عناية ابن الأنباري بالقراءات من خلال ذكرها والاستشهاد لها، فهو أحد القراء الذين ترجمت لهم مصادر تراجم القراء كالذهبي في كتاب معرفة القراء الكبار.
2. لم يلتزم ابن الأنباري الاستشهاد للقراءات في شرحه بكل الأبيات، بل أشار إلى مواضع من ذلك.
3. لم يلتزم ابن الأنباري نسبة كل قراءة يوردها.
4. استشهد ابن الأنباري لقراءات متواترة وغير متواترة في كتابه شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات.
5. ظهرت عناية ابن الأنباري بعزو القراءات لأصحابها، ولكنه لم يطرد فيه في كتابه شرح

المعلقات حيث نسب بعضها وترك نسبة بعض.

6. ورد في كلام ابن الأنباري مصطلح القراءة الشاذة، مما يدل على أنه مصطلح معروف شائع في زمانه.

كما أوصي الباحثين بإفراد المسائل الآتية بالدراسة:

1. دراسة الاستشهاد للقراءات بالقصائد الجاهليات في جميع شروحها جمعًا ودراسة.
2. بحث أنواع الاستشهاد للقراءات بالقصائد الجاهليات دراسة نظرية تطبيقية.
3. بحث ملامح عناية ابن الأنباري بقراءات القرآن الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

الأزهري، محمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور، (1991)، *معاني القراءات*، الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.

الأنباري، محمد بن القاسم بن بشار، *شرح القصائد السبع الطوال الجاهلية*، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مصر: دار المعارف.

الثعالبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، (2015)، *الكشف والبيان في تفسير القرآن*، المملكة العربية السعودية (الطبعة الأولى)، جدة: دار التفسير.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد، *النشر في القراءات العشر*، مصر، القاهرة: المطبعة التجارية.

ابن الجزري، محمد بن محمد، (2000)، *تحبير التيسير في القراءات العشر*، عمان، الأردن: دار الفرقان.

ابن الجزري، محمد، (2009)، *غاية النهاية في طبقات القراء*، مصر، طنطا: دار التراث للتراث.

أبو جعفر، أحمد بن محمد، (1973)، *شرح القصائد التسع المشهورات*، بغداد، العراق: دار الطباعة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، (1969)، *المحتسب*، وزارة الأوقاف، مصر.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد، (1991)، *الحجة في القراءات السبع*، بيروت، لبنان: دار الشروق.

الداني، أبو عمر عثمان بن سعيد، (2008م)، *التيسير في القراءات السبع*، الشارقة، الأمارات: مكتبة الصحابة.

الداني، أبو عمر عثمان بن سعيد، (2007)، *جامع البيان في القراءات السبع*، الشارقة، الإمارات: جامعة الشارقة.

الذهبي، محمد بن عبد الله، (1997)، *معرفة القراء الكبار*، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (2001)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، الكويت، الكويت: وزارة الإرشاد والإعلام في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الزوزني، حسين بن أحمد بن الحسين، (2002)، *شرح المعلقات السبع*، بيروت، لبنان: دار التراث العربي.

الشيباني، أبو عمرو، (2001)، *شرح المعلقات التسعة*، تحقيق عبد المجيد حمو. بيروت، لبنان: المؤسسة العلمية للنشر.

الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (1993)، *الحجة للقراء السبعة*، دمشق- بيروت، دار المأمون للتراث.

المتولي، أحمد، (1996)، *الفوائد المعتبرة*، لبنان، بيروت: دار البشائر الإسلامية.

المتولي، أحمد، (2009)، *موارد البررة على الفوائد المعتبرة*، مصر، القاهرة: مكتبة الشايب للنشر والتوزيع.

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، (1400هـ)، *السبعة في القراءات*، مصر: دار المعارف.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي، (1994)، *لسان العرب*، لبنان،

بيروت: دار الصدر.

ابن مهران، أبو بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني، (2018)، *غرائب القراءات*، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

النوزاوازي، محمد بن أبي نصر، (2018)، *المغني في القراءات*، المملكة العربية السعودية، الرياض: الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه تبيان.

References:

al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Bashshār, *sharḥ al-qaṣā'id al-sab' al-Ṭawwāl al-Jāhilīyah*, taḥqīq 'Abd al-Salām Hārūn, al-Qāhirah, Miṣr : Dār al-Ma'ārif.

al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Azharī al-Harawī Abū Manṣūr, (1991), *ma'ānī al-qirā'āt*, al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah : Jāmi'at al-Malik Sa'ūd.

al-Dānī, Abū 'Umar 'Uthmān ibn Sa'īd, (2008), *al-Taysīr fī al-qirā'āt al-sab'*, al-Shāriqah, al'mārāt : Maktabat al-ṣaḥābah.

al-Dānī, Abū 'Umar 'Uthmān ibn Sa'īd, (2007), *Jāmi' al-Bayān fī al-qirā'āt al-sab'*, al-Shāriqah, al-Imārāt : Jāmi'at al-Shāriqah.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn 'Abd Allāh, (1997), *ma'rifat al-qurrā' al-kibār*, Lubnān, Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

al-Fārisī, al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn 'Abd al-Ghaffār, (1993), *al-Ḥujjah lil-qurrā' al-sab'ah*, dmshq-Bayrūt, Dār al-Ma'mūn lil-Turāth.

Abū Ja'far, Aḥmad ibn Muḥammad, (1973), *sharḥ al-qaṣā'id al-tis' al-mashhūrāt*, Baghdād, al-'Irāq : Dār al-Ṭibā'ah.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad, *al-Nashr fī al-qirā'āt al-'ashr*, Miṣr, al-Qāhirah : al-Maṭba'ah al-Tijārīyah.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad, (2000), *Taḥbīr al-Taysīr fī al-qirā'āt al-'ashr*, 'Ammān, al-Urdun : Dār al-Furqān.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad, (2009), *Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrā'*, Miṣr, Ṭanṭā : Dār al-Turāth lil-Turāth.

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ‘Uthmān al-Mawṣilī, (1969), *al-Muḥtasib*, Wizārat al-Awqāf, Miṣr.

Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad, (1991), *al-Ḥujjah fī al-qirā’āt al-sab‘*, Bayrūt, Lubnān : Dār al-Shurūq.

al-Mutawallī, Aḥmad, (1996), *al-Fawā’id al-mu‘tabarah, Lubnān*, Bayrūt : Dār al-Bashā’ir al-Islāmīyah.

Ibn Mahrān, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Aṣbahānī, (2018), *gharā’ib al-qirā’āt*, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Makkah al-Mukarramah : Jāmi‘at Umm al-Qurá.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī al-Anṣārī alrwyf‘y, (1994), *Lisān al-‘Arab, Lubnān*, Bayrūt : Dār al-Ṣadr.

Ibn Mujāhid, Abū Bakr Aḥmad ibn Mūsá ibn al-‘Abbās al-Tamīmī, (1400h), *al-sab‘ah fī al-qirā’āt*, Miṣr : Dār al-Ma‘ārif.

al-Mutawallī, Aḥmad, (2009), *Mawārid al-bararah ‘alá al-Fawā’id al-mu‘tabarah*, Miṣr, al-Qāhirah : Maktabat al-Shāyib lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Alnwzāwāzy, Muḥammad ibn Abī Naṣr, (2018), *al-Mughnī fī al-qirā’āt*, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Riyāḍ : al-Jam‘īyah al-‘Ilmīyah al-Sa‘ūdīyah lil-Qur’ān al-Karīm wa-‘Ulūmih Tibyān.

al-Shaybānī, Abū ‘Amr, (2001), *sharḥ al-Mu‘allaqāt al-tis‘ah*, taḥqīq ‘Abd al-Majīd Ḥammū. Bayrūt, Lubnān : al-Mu’assasah al-‘Ilmīyah lil-Nashr.

al-Tha‘ālibī, Abū Isḥāq Aḥmad ibn Ibrāhīm, (2015), *al-kashf wa-al-bayān fī tafsīr al-Qur’ān*, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah (al-Ṭab‘ah al-ūlá), Jiddah : Dār al-tafsīr.

al-Zawzanī, Ḥusayn ibn Aḥmad ibn al-Ḥusayn, (2002), *sharḥ al-Mu‘allaqāt al-sab‘*, Bayrūt, Lubnān : Dār al-Turāth al-‘Arabī.

al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī, (2001), *Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs*, al-Kuwayt, al-Kuwayt : Wizārat al-Irshād wa-al-I‘lām fī al-Kuwayt, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb.